

النشاط الثقافي في الوطن العربي

وبهذا كله تصبح الجمهورية العربية في طليعة الدول الاشتراكية والديموقراطية . وفي هذا الجو الديموقراطي يمكن ان نسأل : ما هو نصيب الديموقراطية الثقافية من هذا الواقع الجديد ؟ هناك مظاهر مباشرة للديموقراطية الثقافية . على رأسها حرية الرأي ... حرية التعبير عن الرأي .

واعتقد صادقا ان هذا الوضع قائم وموجود الان ، وباستطاعة الصحفيين والكتاب ان يقولوا ما يشاءون في حدود نصيب هامين يوافق عليهما ابناء الشعب العاملون المستفيدون من التطور الاشتراكي : النص الاول هو البثاق .

النص الثاني هو الدستور الجديد . والوزارة الجديدة في مظهرها وزارة من الخبراء الفنيين ، ولا شك ان هذه المجموعة من الخبراء والفنيين يحملون مسؤولية واضحة محددة امام الاجهزة الديموقراطية المختلفة مثل مجلس الامة ، والصحافة . ويمكن بالتأكيد مناقشة هؤلاء الوزراء مناقشة دقيقة ، فليس من بينهم احد يتمتع الا بحصانة واحدة هي خدمة الشعب ، وخدمة الاشتراكية . والصحافة الحرة ، ليست هي الصحافة المثيرة ، ولكنها الصحافة التي تدرس وتعرف بدقة ووعي حقيقة ما تتحدث عنه وتنقده وتنادي به ، فالحرية في المجتمع الاشتراكي ليست نوعا من العبث او الفوضى ، وليست نوعا من الخوض في الجهول بدون وعي او مسؤولية ... فهذا النوع من الصحافة الصفراء لا يجدي . بل انه على العكس يضر ويعرقل . والفروض ان تقرن حرية الصحافة في المجتمع الاشتراكي بالوعي العميق والدراسة الشاملة . ولذلك فان باستطاعة الصحفي السذي يدرس موضوعه ويفهمه فهما صحيحا عميقا ان يقف امام السلطة التنفيذية موقف الناقد الحر الصريح الى ابعد حد . انه يستطيع ان ينقد اعلى مستويات السلطة التنفيذية التي يمثلها الوزراء .

فحرية الصحافة في الواقع متحققة ومضمونة فسي المنسوخ الديموقراطي الجديد . ولكن هل الديموقراطية هي حرية الثقافة وحسب ؟ كلا بالطبع . فهناك مظاهر هامة للديموقراطية الثقافية تتصل بمجالات اخرى .

اول هذه المجالات هو الكتاب . ان معظم دور النشر الان قد اصبحت ملكا للدولة ، واصبح انتاج دور النشر موجه حسب مصلحة الشعب الثقافية . وقد اصبح انتاج الكتب غزيرا الى ابعد حد . فكل يوم تصدر دور النشر عشرات الكتب الجديدة . في مختلف فروع المعرفة والعلم .

والهدف العميد لهذا الانتاج الغزير هو ان يجعل القارئ العربي على وعي كامل بالثقافة المصرية ، وان يجعل الكتاب سلعة رخيصة حتى لا تصبح كما كانت في الماضي من الكماليات التي لا يهتم بها الا القليلون من اصحاب الامكانيات المادية . اي ان الثقافة عموما كانت نوعا من الترف ، ولم تكن ضرورة في حياة الجماهير التي كانت تبحث عن الخبز اولا وقبل كل شيء . واليوم اصبح من الضروري ان تصبح الثقافة سلعة ضرورية وممكنة بالنسبة للجماهير .

ولكن هل تعتبر انتاج الكتب في الجمهورية العربية انتاجا منظما رغم غزارته ؟ ... الحقيقة ان انتاج الكتب ما يزال يشكو من عدم التنظيم . ان كثرة الانتاج لا تكفي ولكن لا بد من جودة الانتاج ولا بد من ان يسد

الجمهورية العربية المتحدة

الديموقراطية الثقافية

لرسل الاداب في القاهرة

تعتبر سنة ١٩٦٤ في الجمهورية العربية المتحدة سنة الديموقراطية، كما تعتبر سنة ١٩٦١ سنة الاشتراكية . ففي سنة ١٩٦١ وجهت الدولة ضربات قوية الى النظام القديم ، وكانت هذه الضربات هي العامل الحاسم في تصفية هذا النظام ، فقد تحددت الملكية الزراعية في هذا العام بمائة فدان ، وازداد نفوذ القطاع العام زيادة كبيرة ، واصبح العمال شركاء في ادارة المؤسسات . ولقد كان ذلك كله جهدا صادقا صحيحا في سبيل تحويل وسائل الانتاج الى ملكية الشعب ، بدلا من ان تكون هذه الوسائل ملكا لمجموعة قليلة محدودة من الافراد يكسون الربح هدفها الاول والاكبر بدون مراعاة لاي قضية اخرى ... بدون مراعاة لمصلحة الجموع .

ولقد كان عام الاشتراكية هذا تنويجا لرحلة سابقة عليها ، ففي المرحلة السابقة كانت هناك مواجهة حاسمة للاستعمار ونفذه ، وكانت هناك محاولة لتقوية الدولة ... دولة الثورة ، حتى تستطيع ان تقوم بدورها في تحقيق اهداف الشعب . وكانت كل المعارك السابقة على ١٩٦١ يمكن ان تصبح بلا قيمة ولا جدوى اذا لم تنته باعلان الاجراءات الاشتراكية ... فما هي جدوى القضاء على الاستعمار وتقليم اظافره في الجمهورية العربية ؟ ما هي جدوى حصر الرجعية في مواقع ضعيفة محدودة وتنظيم نفوذها السياسي ؟ ... ما هي جدوى تقوية الدولة وايجاد اجهزة قادرة فعالة ؟ ... لا جدوى من هذا كله - من الناحية الشعبية على وجه الخصوص - ما لم يكن هناك ثمرة ايجابية او اوجهة الرجعية الاقتصادية .

وهذا ما قامت به الثورة بالفعل فحققت بذلك خطوة فعالة فسي طريق الاشتراكية ، وهي الخطوة التي تبعتها بعد ذلك خطوات وخطوات . وبعد مرور ثلاث سنوات حاسمة على الاجراءات الاشتراكية ، وبعد ان تمكنت قوى الشعب - في معظمها - من السيطرة على كثير من وسائل الانتاج ، ومن معرفة حقوقها الصحيحة فسي المجتمع الاشتراكي ، واصبحت قادرة على حماية هذه الحقوق والدفاع عنها . بعد هذا كله ... لم يعد هناك خطر مخيف يحول بين الدولة وبين فتح الباب واسعا امام الديموقراطية .

وهذا هو ما حدث في عامنا هذا ... عام ١٩٦٤ .

لقد قام مجلس الامة .

واصبح لنا دستور كامل « مؤقت » .

واهم من ذلك كله ان السجنون قد خلت تماما من اي معتقل سياسي . باستثناء هؤلاء الذين ادانتهم المحاكم في تهم محددة واضحة ... وهم عدد قليل جدا . وتتردد في القاهرة اشاعة قوية ان الرئيس عبد الناصر سوف يفرج حتى عن هؤلاء المسجونين ... فالجو الديموقراطي الصحي القائم الان في الجمهورية العربية اصبح قادرا وحده على حماية الثورة الاشتراكية من الاعداء والامراض .

والحركة المسرحية تمتد وتنتشر في الاقاليم ، فقد انشئت فسرق مسرحية مختلفة في السويس وطنطا ومنهور .
وقد ازدادت نسبة الاقبال على المسارح زيادة كبيرة ضخمة .
فاصبحت المسارح الان مدرسة اساسية من مدارس الجمهور يتعلم فيها،
ويتنبه وجدانه وعقله ، وتصح امور الحياة عنده قابلة للمناقشة والاخذ
والرد ، بدلا من ان تكون مجموعة من القضايا المسلم بها التي لا تفسير
لها والتي لا تقبل المناقشة .

ان نمو النهضة المسرحية يعتبر بلا شك مظهرا اساسيا من مظاهر
الديموقراطية الثقافية ، فالسرح في حقيقته مؤسسة جماهيرية ، يلتقي
فيها الناس التقاء رائعا خصبا ، فيتعودون عادات جديدة ، ويصطبغ
لقاؤهم في حد ذاته مدرسة تعلمهم الحياة المشتركة ، وتقرب بين الذوق
والفكر ، وتصح ذلك كله في بوتقة واحدة . ان انتشار السرح معناه ان
تفتتح العقول وتستنير . ان السرح هو الشمس والهواء والماء بالنسبة
للحياة العقلية والروحية .

وفي السرح العربي المصري عيوب كثيرة ، ولكنها تتضح وتسدوب
وتتلاشى يوما بعد يوم ، وذلك لان حركة النقد تتسع مع اتساع الحركة
المسرحية ، ولان الخبرة الفنية نفسها تنمو وتتضح عند المخرجين وعند
الممثلين وعند الجمهور نفسه ، ولن تمر بضع سنوات اخرى حتى يكون
السرح عندنا قد حقق درجة عالية من الرقي والنجاح وحتى يكون قد
تخلص من كثير من العيوب التي علقت به خلال المرحلة الاولى من هذه
النهضة الشاملة .

اما السينما فهي اقل الفنون عندنا تقدما وما تزال المحاولات التي
تبذلها الدولة في هذا المجال بطيئة ، ويبدو ان ذلك يرجع الى ان مجال
السينما مجال معقد ، وان السينما بحاجة الى اعداد جيل جديد مسن
السينمائيين على اساس من الثقافة والوعي يكون قادرا على تغيير مصر
السينما العربية لتلحق بالتطور الذي يحدث في كل جوانب المجتمع .
ومن هنا كانت الصعوبة ، فان اعداد هذا الجيل يحتاج الى وقت طويل

هذا الانتاج حاجات اساسية بالنسبة للجماهير العربية . معنى هذا انه
لا بد ان توجد خطة دقيقة منظمة لهذا الانتاج . وهذه الخطة هي التي
سوف تدرس احتياجات القارئ العربي وترسم الطريق الصحيح لسد
هذه الحاجات . وهذه الخطة هي التي ستحمي الثقافة والانتاج الثقافي
من الارتجال والخطا ، فما زال هناك في القاهرة على سبيل المثال سلسلة
من الكتب تصدر بانتظام هي « روايات الجيب » ، وروايات الجيب
مزيج من الروايات البوليسية والروايات العالية المشوهة المختصرة .
وهذه الروايات كانت تصدر اثناء الحرب العالمية الثانية ، بقصد الترفيه
عن الناس خلال التوتر العنيف الذي كانوا يحسون به اثناء الحرب .
وقد استغل المشرفون على اصدار هذه السلسلة ازمة الحرب استغلالا
ماهرا ، واستطاعوا ان يكسبوا من وراء ذلك مكاسب طائلة . ولست ادري
لماذا تعود هذه السلسلة من الروايات الى الصدور في هذه المرحلة التي
نعيش فيها ؟ لماذا تعود الى الصدور من مؤسسة تشرف عليها الدولة ،
وتقوم على توجيهها ؟ .. السبب بالطبع هو عدم وجود الخطة الدقيقة
التي يمكن ان تهتدي بها حركة التوسع الثقافي ، بحيث تمنع هذه
الخطة تقديم الانتاج الرديء وتساعد على تقديم الانتاج المناسب اللائم
الذي يحتاج اليه الشعب بالفعل . وهذه الخطة يجب ان توضع وتستكمل
بأسرع وقت ، حتى تكون ضمانا حقيقيا للديموقراطية الثقافية ، فليس
المهم هو توفير السلعة بنسبة كبيرة ، ولكن الهم هو توفير سلعة صالحة
مناسبة لخط التطور الذي يسير فيه المجتمع الاشتراكي الجديد .

ومن وسائل الثقافة الهامة التي اصبحت اليوم شائعة : المسرح .
لقد تعددت المسارح في مصر بشكل واضح . وتضاعف عددها اكثر من
خسة اضعاف . واصبحت النهضة المسرحية حقيقة واضحة . ففسي
القاهرة تعمل الان على الاقل عشر فرق مسرحية ، بعضها يقدم مسرحيات
عالية رفيعة ، وبعضها يقدم مسرحيات محلية مؤلفين معروفين ، وبعضها
يقدم اعمالا ترفيهية لا تحسب في باب الفن بقدر ما تحسب في باب
التسلية العادية .

يسر دار الثقافة ان تقدم مؤلفات

الدكتور جورج حنا

قبل المغيب : حياته وذكرياتها وتجاربها طبعة ثانية ٥٠٠	ضحجة في صف الفلسفة
١٥٠ طبعة ثالثة	المرأة جسد وروح
١٥٠ طبعة ثالثة	على ابواب السماء (مسرحية)
٢٠٠	كهان الهيكل (رواية)
٢٥٠ طبعة ثالثة	لاجئة (رواية)
٢٥٠ طبعة ثانية	معنى القومية العربية
١٥٠ طبعة ثانية	مأساة ام (قصة)
١٠٠	البانيا بلاد النصور
٧٥٠	مجموعة الحارثيات

جميع مؤلفات الدكتور جورج حنا تباع
في مكتبة دار الثقافة

تطلب جميع مؤلفات الدكتور جورج حنا وعموم
الكتب العربية من دار الثقافة ص. ب ٥٤٣ تلفون
٢٣٠٥٦١ بيروت - لبنان
ومن عموم المكتبات في البلاد العربية

الى جانب عرب فلسطين ، ولم يعلن ذلك عندما زار مصر ، وانما اعلنه في كل مناسبة ، وفي كل انحاء العالم ، وما زلنا نذكر تلك المناقشة الواسعة التي دارت بين توينبي وبين الدكتور يامكوف هرزتوك سفير اسرائيل في كندا . فقد دافع توينبي عن العرب دفاعا رائعا واضحا يستحق منا كل التقدير ، بعد ان كان مصدرا لفخرنا واعتزازنا .

ان صداقتنا لتوينبي هي لقاء بين عقل حر وضمير مستنير رافع ، وبين قضية عادلة ما زالت تبحث عن الانصار والاعوان والمؤيدين فسي وسط من العاصفة المعادية التي تثيرها الصهيونية ضدنا . وتوينبي في موقفه من القضية العربية الفلسطينية ، وفي تقديره العميق الواضح لشخصية الرئيس عبد الناصر ، يذكرنا بموقف سارتر من القضية الجزائرية ... ذلك الموقف المؤيد المنصر ، بسل ان موقف توينبي اكثر شمولا ووضوحا وقوة .

والحقيقة ان صداقة العرب لامثال هؤلاء المفكرين الكبار تعتبر ثروة معنوية لا حد لها . وبدون المثقفين الغربيين الكبار لن نستطيع ان نقيم دعايتنا خارج البلاد العربية ، وفي وجهه الدعايات الصهيونية العنيفة ، والتي استطاعت ان تكسب حتى بعض اليساريين الغربيين ، رغم ان اسرائيل تقوم على اساس استعماري يميني لا شك فيه . والسبب هو ان الصهيونية تقيم وزنا للعلاقات الفكرية والتأثير الفكري ، بينما نعلم نحن في الغالب على معاركنا السياسية بالدرجة الاولى . ولا نهتم كثيرا بالصلات الفكرية البطيئة والبعيدة المدى .

ولعل كسبنا لمفكر كبير له وزن توينبي وما احدثه هذا الكسب الكبير في صفوف الصهيونية من ذعر ، يثبت ويؤكد ضرورة الاهتمام الواسع بكسب المثقفين الغربيين الذين يؤثرون تأثيرا ضخما على الجماهير والمنظمات السياسية .

د . ن

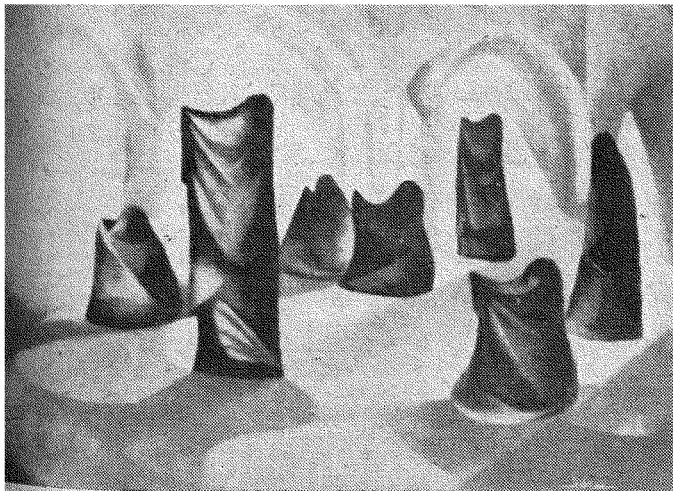
القاهرة

العراق

مع الانطباعيين العراقيين

بقلم : عبد الرحمن الربيعي

يمكننا ان نطلق عليهم اية تسمية اما ان نقول عنهم بانهم انطباعيون فهذا شيء بعيد ، لقد أصبحت التسمية شكلية فقط ولست ادري سبب تعلقهم بهذه الصفة ! قال احدهم وهو سعد الطائي لمندوب جريدة



« دعاء » - سعد الطائي

نسبيا ، ويقوم بهذه المهمة معهد السينما وهو معهد حديث لم يخرج منه سوى دفعة واحدة من الطلاب .

ان السينما لم تتغير كثيرا حتى الان . ما زالت موضوعاتها وطريقتها في فهم الحياة والتعبير عنها بعيدة كل البعد عن الجو العام للمجتمع . والتأثير الذي احدثه الجو العام في السينما هو تأثير محدود القيمة ، لانه من نوع المجازاة والمجاملة للافكار السائدة وليس من نوع التفاعل العميق الاصيل مع الواقع الجديد .

ويوم تصبح السينما اداة صحيحة فسي ايدي عناصر دراسة وصالحة ، يومها ... ستصبح اداة من اقوى ادوات الديمقراطية الثقافية ، لانها تستطيع ان تتخطى الحدود والقيود وتستطيع ان تصل الى اعماق القرى ، وتستطيع ان تخاطب جميع المستويات بسهولة وقوة وقدرة هائلة على التأثير .

ان الديمقراطية الثقافية تعني قدرة الجميع على التعبير عن ارائهم بحرية وانطلاق واضعين امامهم اولا وقبل كل شيء مصالح المجتمع الاشتراكي . والديموقراطية الثقافية تعني ان تصح الثقافة والفنون ثروة مشتركة للجميع ، فيستطيع الجميع ان يقرأوا الكتب ، ويستطيع الجميع ان يدخلوا المسارح ، ويستطيع الجميع ان يشاهدوا السينما . بعد ان كانت الثقافة مثل العمل والثروة المادية ملكا لفئات خاصة هي الفئات القليلة التي تملك القدرة المادية .

وبنظرة مخصصة الى الواقع في الجمهورية العربية نستطيع ان نلاحظ بكل وضوح ان الديمقراطية الثقافية تتحقق يوما بعد يوم ، وتستفيد من التجارب والاطماء ، وسوف يأتي اليوم القريب الذي تصبح فيه الثقافة وتصبح فيه الفنون جزءا من حياة جميع ابناء الشعب .

توينبي في القاهرة

زاد القاهرة في الشهر الماضي الفيلسوف والمؤرخ الانجليزي الكبير ارنولد توينبي . والقي بعض المحاضرات في جامعة القاهرة وجامعة عين الشمس وفي مقر محافظة القاهرة .

وقد اصبح توينبي صديقا للعرب ، ولقضية اساسية من قضايا العرب هي قضية فلسطين . والواقع ان توينبي يكتب عن العرب منذ وقت طويل . واذكر انني قرأت له في كتابه « الحضارة في الميزان » حديثا يفيض بالتقدير والاحترام عن المؤرخ العربي الكبير ابن خلدون ، والمؤرخ العربي المصري عبد الرحمن الجبرتي . وكان توينبي في حديثه عن هذين المؤرخين يفيض بالتقدير للعقلية العربية وللثقافة العربية .

وعندما بدأت قضية فلسطين تصبح قضية دولية ، وعندما حاول الصهيونيون ان يكسبوا مثقفي العالم الى صفهم ، استطاع توينبي وهو العالم البصير باحداث التاريخ ان يكشف ما في موقف الصهيونية من تزيف كبير ، ولذلك اعلن رايه في هذه القضية ... واعلن ان الحق يقف

الآن كاملة :

موسوعة

الحرب العالمية الثانية

١٩٣٩ - ١٩٤٥

قصة الحرب الكونية الثانية كاملة صدرت في مجلدين - ٣٠ جزءا بالحجم الكبير مزينة بالصور والخرائط الحربية ثمن المجلدين (٣٠) ليرة لبنانية او ما يعادلها ترسل بالبريد الجوي العادي نقدا او حوالة او شيكا باسم يوسف جادو صاحب دار النشر المتحدة للتأليف والترجمة . بيروت ص. ب ٢٥١١

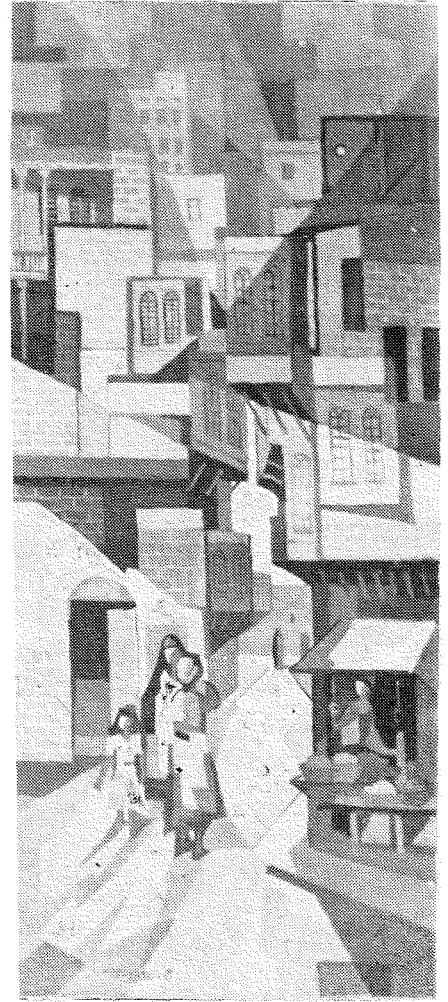
الجمهورية البغدادية :

(الحقيقة أن التسمية تختلف عن الشيء الذي نؤديه بحيث أن من ينظر الى صورنا لا يلاحظ انها انطباعية وانما قد تغيرت طريقة الاخراج) اما شيخهم حافظ الدروبي فقد قال مجيبا على سؤال مندوب الجريدة المذكورة عن حقيقة الانطباعيين العراقيين وبداية تكوينهم : (لقد اجتمعنا نحن بعض خريجي كلية الآداب والعلوم وفكرنا بتشكيل جماعة فنية ثم عقدنا عدة اجتماعات لتسمية هذه الجماعة واختارتها بالضبط على انتاجنا اذناك والذي كان قريبا من المدرسة الانطباعية الفرنسية ثم اتخذناها كتسمية لنا ..) وقال : (وقد اخذنا الانطباعية لتكون نقطة انطلاق لنا لاجداد مدرسة شرقية بعد التطور) .

.. واظن ان التسمية كانت صائبة في وقتها اذ كانوا جماعة ممن تمردوا

على قيود كلاسيكية متوارثة وحاولوا الخروج من الدائرة المغلقة التي تحيطهم ، ولكنهم بمرور الايام والتجارب تطورا ايضا متأثرين بالثورات التكنيكية حتى اصبحوا غرباء على منطلقهم الاول وكان في جواب الطائي ما يفتح . واليوم عندما شاهدت اعمالهم في معرضهم السنوي وجدت ان اقربهم الى الاسم الذي اطلقوه على انفسهم هم الاخوان مندر جميل حافظ وحياء جميل حافظ فهما قد رسما بمفوضة وسرعة متكئين على اللون والضوء كمسند لهما ، موقفهما تأملي يفصح عن نفسييتين نظيفتين وتناول خام للموضوع وقد تصلح رسومهما لان تكون نوعا من النشاط المدرسي مما يأخذه طلبة الفن ك Practice في الاستوديو ، الا في لوحة (حركة) لمندر جميل حافظ فيها انعقاد جزئي وتمرد محدود على الطوق الانطباعي .

اما الذي نقف عنده باعجاب فهو سعدي الكعبي هذا البدائي الذي لم يضمه استوديو في اوربا ولم يتلمذ على يد فنان قدير بل كان هو موجه نفسه ، مقوماته تصفح بعض الكتب الفنية ومشاهدة المعارض التي تقام بين اونة واخرى ، انه يرسم باصالة وجودة يتنكب عميق الافكار النقية التي يعيشها ويخطها على اللوحة ، واني ذاهل جدا امام اعماله ، ولست ادري كيف حطم القمقم الذي كان يلفه عندما كان زميلا لي في معهد الفنون الجميلة ولم يكن اذناك حتى من الطلبة البارزين ! ولكنه كان مخلصا ودؤوبا وهذه ثماره ، ان هذا الضامر الذابل الملامح والذي يحرك يديه بكثرة عندما يتكلم ليسعف كلمات تريد الظهور ولكنه لا يطبق ولن تفهمه الا في لوحاته التي هي كتابه المفتوح . ان الكعبي



« من زوايا بغداد »
الاستاذ حافظ الدروبي



« من الصحراء » - سعدي الكعبي

تمرد اصيل لم تلوته فكرة دخيلة ولا اسلوب مصطنع ، وجد في التراث كنزا يراد منه فرجع الى الوراثة ، لاجداده السومريين ينقب عن اعمالهم ليطورها بما يلائم العصر الذي يعيشه ، ونلاحظ بان بعض اعماله جاءت بلا ارضية ، وقد فسر الكعبي هذه الظاهرة بقوله : (نحن كمراقبين علينا ان نهتم بالمدارس العراقية القديمة فنلاحظ ان الفن الاسلامي لم يهتم بالقاعدة وان الارضية لم تكن موضع اهتمام لا سيما في لوحات الواسطي وعبد الله الفضل واني اسعى لحياء هذه الفنون القديمة واطهارها في الفن الحديث) .

ويمكننا ان نقف على مدى تشبع نفس الكعبي في بيئته عندما نأخذ لوحته (هور) ونقارنها بلوحة اخرى بنفس الموضوع هي (في الهور) لسعد الطائي ، فالكعبي يبني نقي : رجلا ومشحوف وشبكة ، الرجلان خاويان والشبكة فارغة ملفاة والنهر اسود لا يعطي شيئا ، اما عند الطائي فبالرغم من جودة التكنيك وخضوعه الى سمات خاصة ميسرة فان الوانه ليست بيئية صافية .

ومن لوحات الكعبي الرائعة (بقرات) و (خيول) التي تشد الرائي . فقد افلح الكعبي بالتقاط الحركة الرشيقة عند الحصان العربي والعنق المشرب الى اعلى بشموخ الرجال الذين اعتلوا ظهره ، هذا الخلود والفخر الابدي .. ومن لوحاته الرائعة ايضا (من الصحراء) و (الحمام) و (تكوين رقم ٢) لولا الانفلاق المتطرف لكانت من اعماله الرائعة جدا . اما شيخ الجماعة حافظ الدروبي فهو حيوي مشرق كما عهدناه ، لوحاته كلها مبتسمة متفتحة كالشيب الذي يسرق من فوديه سوادهما ، انه يدور في نفس تكنيكية الاول والذي هو حدود لحصار طسال امده ، قد تكون له في هذا فناعة ما ولكن المشاهد المتبع يحس هذه الثفيرة بسهولة ، وقد بقي الدروبي مرضا يلازم الجماعة فهذه ملامحه مفروسة في اثار اغلبهم وحيدا لو تحرروا منه كليا وتحرروا من دوارة الطويل .

يرسم الدروبي بمستظيلات ودوائر محدثا هذه التكوينات التجريدية المتشعبة والتي لا تميل الى الركة والتهلل ، ويحق لسي ان اقول عنه ذلك القول الباطل : (ليس في الامكان ابداع مما كان) ماضيه وحاضره اسيران لهذه السجون المستظيلة والمدورة ، لقد قويت قدما الجين ولم يتعد خطوة واحدة بعد ، لا اريد ان اطلق على الرجل احكاما سريعة فهو رائد كبير ، صديق الشباب الذين يحبهم ويفسح لانتصاراتهم الصغيرة ، هو متفائل ايجابي بهذه الالوان المشرقة التي لا تنطفئ في واحد من اعماله ، لكن الدروبي لم يزل حاملا معه مرض الغرب ولم يشف منه بعد ، في لوحته (العائلة) يتنفس انفساس (فرناند ليجيه) ويجمع انفساس (ليجيه) و (ماتيس) في لوحته (الموسيقى) . ونلاحظ ظاهرة اخرى بان مواضيعه ليست داخلية بل

الطولية المتوازية في (منظر طبيعي) ولكن هذه الاستثمارية توسع التكوينات في برود وتشموه الهارموني الذي قصده ، ولو امتسدت الضربات يمينا وشمالا لكانت فيها ثورة منتفجة مسن مبادئ الرسامين في (المرحلة الثانية للانطباعية) ويفلج في (انتظار) في رسم القلق اللامشر والانتظار الخاسيء غير ان وضعه الوجه بلقطة امامية وتركه هكذا ابله فارغا بلا لون يزيد في توتر المكان وبلا تعبير ملائم يجعل مسن الوجه فكرة زائدة عن الجو .

.. ونقف اخيرا عند اعمال سعد الطائي فهو نسيج مستقل ، فسي تكتيكه ومواضيعه مفناطيسية صوفية تشد الرائي بقوة زارعة في نفسه هدوءا غريبا اشبه بارتياح مزار دافء مشبع برائحة البخور وهمهمة الترانيل ... وقد جاءت الوان الطائي بنغم حزين يتردد فسي كسل اللوحات ، واللوحة الوحيدة التي تحاول ان تفلت من هذه السلسلة الحزينة هي (شناشيل) والتي يحاول الفنان ان يسعفها بشروق لوني ولكنها تظهر بهجة كاذبة فالاصفر والاحمر هما نار لهذا الدخان الذي يفرق الارضية والموجودات الاخرى .



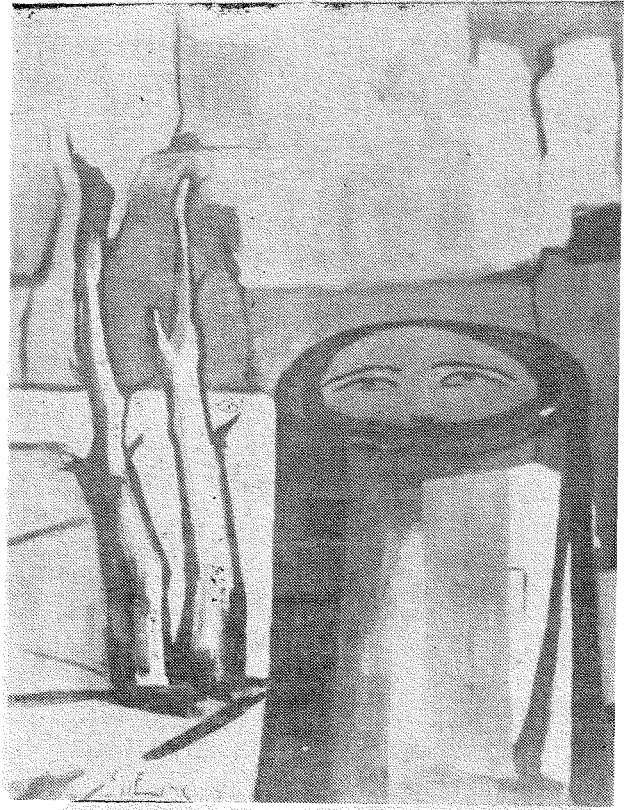
« حنان » — ضياء العزاوي

(دعاء) اكثر اللوحات افصاحا عن شخصية الطائي ، وبالرغم من قلة اعماله فقد لفتت الانظار ، الا ان كذبات القرب العريفة تحاول ان تمد رؤوسها في بعض صوره ، فهو واحد من اولئك الذين تتلمذوا على ايدي الفنانين الاوروبيين ، ولا اعتبر هذا مؤاخنة في مرحلة الحيرة التي يمر بها الفنان بين جوهره الحقيقي وبين ما ملأ رأسه من اساليب وافكار خارجة عنه .

ان جماعة الانطباعيين العراقيين في معرضهم هذا قد قدموا للفنان العراقي والعربي لبنة جيدة جديدة ، وكان سمعي الكعبي ورفقهم الراحبة فهذا المعرض هو السماء الاولى التي اشرق فيها نجمه .

عبد الرحمن الربيعي

اكاديمية الفنون العليا — بغداد



« الى موعد » — الدكتور علاء حسين

هي قطاعات من الواقع اللاموس الذي لا يحتاج احساسنا به لاسط عناء. اما لوحات علاء حسين فهي مونولوجات داخلية ، لكنها مغفلة تتحول الى ترثرة فارغة احيانا ، اغلب الوقت هي حادة وخشنة ، ولكن علاء ذكي البس كل حاضر لباسه الخاص فلم يخلط ولم يركض بطيش وراء اي لون غريب .

(حول حنيفة الماء) عراقية مئة في المئة ، هذا الشحوب الذي يغطي الوجوه الداكنة الجائفة وجوه بشر يهربون من وجودهم هروباً باهتا فيتوهمون اغتيال هذا الحزن السرمدي باقتناء هذه الملابس الصارخة الالوان ، الا انها تظل نشازا امام عسري وجوههم ، ويتجسد انغلاق علاء وعمته الداخلية في (قلق) ففيها يحاول البسوح بشيء مجهول يلج في رأسه ولكنه لم يفصح عنه كليا .

من متابعتنا لاعمال علاء كلها نحس بأنه غير مرتو حتى الان وانسه يبحث ، لذا لم تجتمع لوحاته في حدود تكتيك مميز .

اما اعمال ضياء العزاوي فهي لا تزال ضمن حدود مدرسية معينة ، وقد اكثر الاخذ من فائق حسن وحافظ الدروبيسي .. اعماله اشبه بتمارين هادفة ، ترافقها فرشاة جريئة مقامرة .

في (الاخوان) محاولة للاخذ من الفن السومري ، وفي (الصيد) تجاوب مع « الفن الوحشي » الذي كان تمردا على التأؤب الاكاديمي ، الا انه يعود ليقع في تكديس اشخاصه باصطفا ممل كالفلام في علبه مثل (عائلة) و (جاموس) و (في القرية) و (حنان) التي فيها وجوه مصلوبة للامام باستجداء لا يثير شفقة ما ، نفس الشيء الذي وقع فيه الفنان فرج عبو في بعض لوحاته التي عرضها في اورزدي باك قبل ايام وقد اشرت لهذه الظاهرة في وقتها ضمن المقالة التي كتبتها عنه في جريدة (البلد) البغدادية .

اما ياسين شاكر فاعماله غير مرتوية ، يتكبد على تكتيك ينقله لدرب حافظ الدروبي ويحاول ان يتخلص من هذه اللعنة بهذه الضربات